الفصل الثالث

المتطلبات التربوية الأساسية لإدارة الفصل الدراسى فى عصر التغيرات العالمية

أولاً المتطلبات الإنسانية لإدارة الفصل

ثانياً المتطلبات المهارية لإدارة الفصل

ثالثاً المتطلبات القيادية لإدارة الفصل

رابعاً المتطلبات الاستراتيجية لإدارة الفصل فى عصر العولمة

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

إن المتطلبات الأساسية لإدارة الفصل الدراسى فى عصر العولمة تختلف كثيراً عن إداراته فى العصور السابقة، حيث كانت مهنة التعليم مهنة من لا مهنة له، فالجميع يؤكد إننا نعيش عصر العلم والمعرفة ومن لا يملك مقوماتها لا يتمكن مطلقاً من تحقيق أهدافه مهما صغرت أو ارتفعت، ولقد أصبحت الإدارة الحديثة للإنسانيات من أهم المجالات التى يتناولها أهل التخصص لمعرفة دقائق الأمور فيها، حتى يتملك كل من يدير أى جماعة من البشر القدرة على التفاعل معها بكل إيجابية.

وإذا أيقنا أن الفصل الدراسى فى عصر العولمة هو عالم يحوى كل ما يحويه العالم الكبير بصورة مصغرة، ويحتاج كل من يديره لأصول العلم والفن على أعلى درجة ليتمكن من الوصول بهذا العالم إلى بر السلامة والأمان، مع تحقيق الأهداف بكل ما أوتى من مهارة التى تحمل فى طياتها السرعة الفائقة والإتقان الكامل.

ولم تعد المتطلبات مجموعة من الأمانى والآمال التى ينبغى أن تكون فى الشخص الذى يتحمل مسئولية إدارة الفصل، ولكن أصبحت هذه المتطلبات تقوم على أسس علمية تواكب لغة العصر الجديد، بكل مفاهيمه وآلياته، حتى يتمكن من التفاعل مع التغيرات المتسارعة التى تطرأ على جماعة البشر والتى تمثلهم مجموعة من التلاميذ بالفصل الدراسي.

وإذا كانت العولمة أصبحت من أهم القضايا المعاصرة، وتفرض على العملية التعليمية العديد من المتطلبات، فمن الضرورى أن تكون متوفرة فى المعلم والموجه حتى يتمكن كل منهما من التفاعل بكل قوة وعزم مع سماتها ومظاهرها دون أن تتخلخل القيم الأساسية والمعتقدات الثابتة.

ومهما تباينت الآراء واختلفت المفاهيم حول تلك المتطلبات التربوية فإن هناك خطوطاً واضحة لابد من إدراكها حتى تتسق قوة الإدارة مع مقاومة رد الفعل الناتج وتستمر القيمة الإيجابية من هذه المتطلبات فى تحقيق أكبر تفصيل للعملية التربوية حتى تستطيع مخرجات تلك العملية الوصول إلى أعلى درجة من التفاعل مع تغيرات المجتمع.

ومن أهم هذه المتطلبات التربوية الأساسية لإدارة الفصل الدراسى ما يلى:

أولاً المتطلبات الإنسانية.

ثانياً المتطلبات المهارية.

ثالثاً المتطلبات القيادية.

رابعاً المتطلبات الاستراتيجية.

ويمكن أن تكون هذه المتطلبات جزءً من متطلبات أخرى وعديدة، ولكن حاولنا فى هذا المقام حصر المهم جداً منها والمفيد للعملية التربوية بصورة مباشرة خاصة فى إدارة الفصل الدراسي، حيث عملية الإدارة لا يمكن أن تكون عشوائية أو بغير حدود، وبالتالى يدخل فيها كل راغب دون تأهيل أو محتوي، فيصبح الضرر المباشر أكبر من الفائدة غير المباشرة، وإذا اعتبرنا الفصل الدراسى مساحة معنوية مربعة الأضلاع فلا شك أن بناءات هذه الأضلاع تتكون من هذه المتطلبات الأربع ونوضحها فى الرسم التالى:

وحين نستعرض هذه المتطلبات التربوية الأساسية لا نقصد منهـا التـسليم المطلق بها وعدم الاعتراف بغيرها، ولكن نستعرضها لتكون نـواة فـى جـسم متحرك بصورة سريعة تحقق من خلالها التفاعل الكامل مع تغيير مقـصود أو غير مقصود ونسهم فى الحل السريع المبنى على أساس علمى قاعدته مجموعة من القدرات العالية المستوى حتى يتمكن كل من يتولى مسئولية إدارة الفصل أن يتعامل مع درجة فائقة السرعة فى المستوى العلمـى والنفـسى والإقتـصادى والاجتماعى والبيئي، ولا يصح التعامل معها إلا من خلال تلك البناءات الأربـع على الأقل ونوضح فيما يلى مقومات كل مطلب.

obeikandl.com

المتطلبات الإنسانية لإدارة الفصل الدراسى فى عصر التغيرات العالمية (العولمة)

(أ) القدرة العقلية العالية

إن العقل البشرى هو مركز التكليف الإلهي، ومحور دائرة الخلافة الإلهية للسيطرة على كل ما فى الأرض وتسخيرها والاستفادة منها فى الخيرات، والتقرب بها إلى الله وقد منح الله سبحانه وتعالى آدم العقل وهى إشارة مباشرة لإدارة كل ما فيها حتى يكون بذلك الإستقرار والإستمرار فى الطاعات، والله سبحانه وتعالى فى تقسيمه لدرجات الارتفاع البشرى لم يعتمد على لون أو مكان أو جمال بقدر ما إعتمد على ما وهب من عقل باعتباره مناط التكليف، وحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – الذى معناه (كل ميسر لما خلق له) إشارة إلى أن القدرة العقلية هى المطلوبة لكل نوع من الأعمال، وكلما ارتقت الأعمال، واتسمت بالمعنويات كلما ارتفع قدر العقل، وعلت قدرته، لأن الأمور التى تعتمد على الإشارات تحتاج إلى مقدرة عقلية عالية بعكس الأمور والمجالات التى تحتاج إلى عضلات، فإنها تحتاج إلى مقدرة عقلية أقل، والله فضل نعمة العقل على سائر النعم الإنسانية وجعل لها الرفعة والمكانة العالية، وحين خاطب الإنسان فى القرآن الكريم فى كل الآيات كانت المخاطبه معتمدة على ما وهب للإنسان من تفكير وفهم وتحليل وحسن اختيار، ولا شك أن إدارة الفصل من أهم الإدارات التى تعتمد على العقل البشرى لما فيها من حوار وتدبير وتذكير، ونحن بذلك نضع مصفوفة المقومات الإنسانية فى أعلى مكان لها، وحتى يمكن من خلالها السيطرة المعنوية على مجموعة العقول الماثلة أمامها، باعتبار أن مجموعة عقول التلاميذ بكل تأكيد أكبر من عقل المعلم الذى يدير هذه السفينة.

وتعتبر القدرة العقلية العالية من أهم متطلبات العمل التربوى عامة وإدارة الفصل خاصة لما يحويه بداخله من عقول بشرية من فئات مختلفة القدرات العقلية والمهارية والميول والإتجاهات وتحتاج كل هذه الاختلافات إلى إدارة واعية بعقلية ذكية قادرة على توجيههم نحو تحقيق تكامل الشخصية السوية وفق ما يملكون من قدرات عقلية وهبها الله لهم.

ومن أهم سمات القدرات العقلية المطلوبة لإدارة الفصل ما يلى:

١- الذكاء

إذا كانت الإدارات الإنسانية على وجه العموم هى إدارات عقلية بالدرجة الأولي، فإن إدارة المدرسة أهمها إدارة الفصل وأكثرها أهمية وأعلاها تميزاً، ولذلك تعتبر إدارة الفصل الدراسى من أكثر الإدارات اعتماداً على الذكاء لتعاملها مع عقول مختلفة الذكاء داخل حجرات الدراسة، وهذه الفصول تحتاج إلى درجة عالية من الذكاء للقدرة على التصرف الحكيم، والتغلب على المشكلات فى المواقف التعليمية المختلفة، ويتطلب الذكاء فى هذا المقام الفهم العميق، والإدراك الواعى للعلاقات بين الأشياء والأفكار وتطبيق النظرية على مشكلات الحياة الواقعية ثم استخدام كل ذلك فى التغلب على عناصر المشكلات التى تعترض طريق النمو السليم.

٢- دقة الملاحظة

إن الملاحظة جزء لا يتجزأ من العمليات العقلية العليا، حيث تسهم بأكثر من صورة فى مساعدة التلاميذ على النمو الطبيعي، وإزالة عوائق النمو بصورة علمية، كما أنها تساعد المعلم على تنويع البرامج والوسائل التى تساعد التلاميذ على الإستفادة الكاملة من الموقف التعليمى بناءً على ملاحظته العلمية الذكية.

٣- الإبداع الفكرى

ويتمثل الإبداع الفكرى كأحد منطلقات القدرات العقلية العليا فى استدعاء أكبر قدر من المهارات المناسبة للمواقف التعليمية فى فترة قصيرة تجعل التلاميذ مندمجين مع المعلم بصورة تامة، وتحقق الإرتباط العضوى بين التلاميذ والمعلم، والموقف التعليمى بصورة أكثر تلقائية، وأعظم استفادة وأسهل وسيلة، وأقصر وقت، وأقل جهد، كما تجعل إدارة الفصل الدراسى مرنة ومتنوعة ولا تمثل للتلاميذ عائقاً فى الفهم والتحصيل الدراسي.

٤- الأصالة

وتتمثل فى القدرة العقلية العليا التى تسهم فى إنتاج أفكار حديثة وجديدة فى كل ما هو مألوف من الأفكار والطرق والأساليب.

فالأفكار التى تتميز بالأصالة هى الأفكار التى تسهم فى سرعة إنتاج أفكار قادرة على حل مشكلات الموقف التعليمي، وما يعترض التلاميذ من عوارض للفهم والتفكير.

٥- القدرة على التداعى البعيد

وتتمثل فى قدرة المعلم العقلية الواعية على إنتاج استجابات عميقة الأثر تبتعد كل البعد عن المتداول بين التلاميذ ويحتاج المعلم إلى هذه القدرة فى إدارته للفصل وذلك للإسهام فى البعد المتميز لحل كل مشكلة تعترض الفهم التلقائى للتلاميذ، كما تسهم هذه القدرة فى تجاوز الفجوات الزمنية التى تسهم فى تراكم المشكلات لعدم القدرة على الإسراع فى حلها بصورة علمية.

(ب) المقومات النفسية

إن إدارة الفصل الدراسى تحتاج إلى قدرة عالية من ضبط وتوجيه الانفعالات لصالح عملية النمو المتكامل عند المتعلمين، وتحقيق أعلى درجة من

الإيجابية نحو تحريك سلوك التلاميذ إلى الغايات العليا والآمال الكبرى والطموحات الراقية.

ويعتبر الجانب النفسى فى إدارة الفصل من الأمور التى يجب أن تحسب لها أعلى الدرجات لما تشمله من وجدان ومشاعر تثير الرغبة فى التعليم أو الابتعاد عنه.

ولذلك يعتبر الثبات والاتزان العام للحالة الانفعالية والمزاجية من أهم القدرات التى لا يمكن التغاضى عنها ولو للحظة بسيطة لما يتطلبه العمل التربوى فى الفصل من قوة وثبات للمزاج النفسى لمواجهة التغيرات الطارئة عند التلاميذ، وكذلك للقدرة العالية المطلوبة فى الحالة النفسية لمقابلة متطلبات التلاميذ العقلية والنفسية المتباينة والمختلفة من حيث الفئات والبيئات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية، لأن قيادة التلاميذ فى الفصل تمثل أعلى درجة من الصعوبات للقيادة على مختلف المستويات.

والمقومات النفسية الإيجابية تسهم إلى حد كبير فى تقبل سلوك التلاميذ الطبيعى وتوجيههم نحو صالحهم وصالح أوطانهم دون إحداث أى من التصادمات النفسية الناتجة عن زلزال الإقدام والإحجام النفسى عند التلاميذ، كما تسهم فى تقديم وجبة دسمة من الحب الخالص يشبع حاجتهم النفسية والاجتماعية للاستمرار فى التقدم والنجاح المطلوب، وتعمل على نزع فتيل قنبلة السلوك الشاذ الناشئ عن سوء الاستقرار النفسي، وتكتشف بإيجابياتها وثباتها الصور الناتجة عن الظواهر السلبية للسلوك والتى تشكل خطراً على النظام الاجتماعى وهناك مجموعة من السمات النفسية ينبغى أن تتوفر فى إدارة الفصل الدراسى منها:

١- الاتزان الانفعالى

وذلك للتغلب على مظاهر القلق والشك والحيرة من التباين العميق لسلوكيات التلاميذ والتى تثير غضب المعلم وتفقده اتزانه المطلوب، ومن هنا

على معلم الفصل أن يمتلك طاقة انفعاليـــة إيجابيـــة ومعتدلـــة حتـــى لا يـــسهم باضطرابه فى تهديد الأمن النفسى للتلاميذ.

٢- القدرة على تنمية الدوافع الإيجابية عند التلاميذ

إن المعلم الذى يتمتع بمقومات نفسية إيجابية يكون دائماً قادر علـــى تنميـــة التلاميذ تنمية متكاملة شاملة خالية من الأمراض الإجتماعية والنفسية ومن أهـــم سمات تنمية الدوافع الإيجابية ما يلى:-

- تنمية الحب الخالص للأسرة والوطن.
- إخفاء مظاهر الأنانية والتدمير العدوانى.
- تحقيق مبدأ الإثار بين التلاميذ.
- تنمية روح الولاء للمدرسة والمحافظة عليها.
- تدريب التلاميذ على الصبر والتدقيق.
- تنمية المسئولية الإجتماعية نحو الآخر.
- تنقية الحب من الغش والخداع.
- تحقيق مبدأ التعاون الإيجابى لحل المشكلات.
- رفع درجة روح التنافس الشريف بين التلاميذ.
- تأمين سلوك التلاميذ من شرور أنفسهم.

ومن هنا تكون للدوافع الإيجابية أثر كبير فى شخصيات التلاميذ، كما يكون واعياً بدوره الإجتماعى نحوهم مما يزيدهم ثقة به وأملاً فيه ويمكن من خلالهما أن يتحقق النجاح المطلوب لتحقيق الأهداف التربوية.

openkandil.com

٣- القدرة على التكيف مع التغيرات المتسارعة

إن أهم علامات السواء النفسى هى القدرة على التكيف مع المواقف الطارئة والمتغيرة فى عهد اتسم بسرعته، ومن ثم ظهرت فيه الكثير من المشاكل النفسية التى تسبب العديد من الصدام المباشر مع تلك المواقف، ولذلك يحتاج كل من يدير الفصل الدراسى إلى درجة عالية من الاستقرار النفسى تساعده على التكيف.

(ج) المقومات الإجتماعية

إن أى إدارة سواء كانت على مستوى الجماعات أو على مستوى الأفراد هى إدارة إجتماعية فى المقام الأول، ولابد أن تتسم بمجموعة من المقومات الاجتماعية التى تجعلها قادرة على أداء مهامها الوظيفية بصورة تحقق التفاعل الاجتماعى الموجب بين جميع الأطراف.

ولكي يتسنى للمعلم إدارة الفصل بصورة جيدة فلابد له من إصلاح نفسه أولاً وإصلاح متعلميه ثانياً، وكما قال عقبة بن أبى سفيان لمؤدب ولده (ليكن أول ماتبدأ به لإصلاح بنيك، اصلاح نفسك أولاً، فإن أعينهم معقودة بعينيك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبح عندهم مااستقبحت) وكما يقول ابن خلدون فى مقدمته بالنسبة للمؤدبين، ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين فقال (يا أحمد أن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له حيث وضعك أمير المؤمنين اقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، واروة الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدءه الأخبار، وأمنعه من الضحك إلا فى أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بنى هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه

ولا تمر بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ولا تمعن فى مسامحته فيستحلى الفراغ ويألفه).

١- التفاعل الإيجابى

ومن أهم مظاهر المتطلبات الاجتماعية تحقيق التفاعل الديناميكى مع المواقف التى تحتاج هذاالتفاعل، لذا فإنه على المعلم ألا يقف مكتوف الأيدى ضد التغيرات العالمية والتحديات المستقبلية التى تواجه المجتمع، بل لابد من ذلك التفاعل للإسهام فى إكساب المتعلمين الانتماء والولاء للمجتمع الأكبر، فالمجتمع بالنسبة للمدرسة ليس مجرد أسرة أو جماعة وإنما هو مجموعة من الأحداث التى تتطلب التفاعل من كل صاحب دور فى هذا المجتمع.

٢- تنمية العلاقات الإنسانية

تعتمد إدارة الفصل الناجحة تلك التى ترتكز على محاور تحقيق المعنى الاجتماعى للتربية، ولا شك أن العلاقات الإنسانية كهدف اجتماعى للإدارة ضرورة ثابتة، وبدون تحقيق العلاقات الإنسانية يصبح الفصل الدراسى وحدة مادية لا تحمل أى معنى أو مشاعر إنسانية ذات قيمة علمية.

وقد انتقلت فكرة تدعيم العلاقات الإنسانية فى حيز الفكر التربوى المتقدم إلى الحركات العلمية فى الإدارة عامة وفى إدارة المؤسسات التربوية خاصة باعتبار أن العلاقات الانسانية أهم منطلقات تنظيم المجتمع البشرى وأحد أهدافه العليا.

كما أن من أهم المتطلبات الاجتماعية لجماعة التلاميذ فى الفصل الدراسي، فى عصر العولمة أن تكون إدارة الفصل المعاصر معتمدة فى الضبط الاجتماعى على القواعد المكتوبة بفكر متحرر، لأن التنظيم الاجتماعى الاقتصادى لجماعة التلاميذ فى الفصل يحدث فروقا كبيرة، ولا يصلحها إلا الضبط الاجتماعى المتعارف عليه فى البيئة الاجتماعية التى نعيش فيها.

وتسهم المتطلبات الاجتماعية فى الإدارة المدرسية فى تحقيق مجموعة من السمات الضرورية لإنجاز العمل التربوى بجودة عالية ومن أهم تلك الاسهامات ما يلى:

(أ) القدرة على دفع التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية للعمل مع الإدارة بأعلى درجة من التعاون والمحبة.

(ب) تحقيق التماسك والترابط الاجتماعى بين التلاميذ والجماعة لتيسير العمل وتحمل المشاق المترتبة على ذلك.

(ج) الإسهام فى إكسابهم عنصرى الانتماء والولاء للوطن والجماعة.

(د) غرس مبدأ تقبل النقد البناء لصالح العمل دون أن يؤثر فى العلاقات الإجتماعية بين التلاميذ.

(د) المقومات الأخلاقية

إن مجموعة المقومات السابقة من عقلية ونفسية واجتماعية لا تظهر فى التعامل الإنسانى بصورتها المباشرة إلا من خلال الأخلاق الحميدة، ولذلك ونحن نعرض هذا المقوم فى منظومته من المتطلبات الإنسانية التى نرجوها لكل معلم سواءكان فى داخل المدرسة أو خارجها أن يتسم بهذا العنصر الفعال حتى يمكن أن يكون بارزاً فى الخيرات بعيداً عن الشر ومصادره ويؤكد هذه السمة قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ولن تحقق هذه المكرمة من علو قدرها إلا حين يتحلى بها صاحبها، وتصبح صفة ملازمة له فى كل سلوك فى السراء والضراء، وفى الشدة والرخاء، وهذه صفة سيد الخلق رسول الحق فى قوله الثابت بكتابه المنزل على الرسول فى سورة (القلم) ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (٤) ويقول سيدنا جبريل عليه السلام وهو يصف الرسول فى أحد المواقف صدق من أسماك الرؤف الرحيم.

وتعددت مسميات وزارة التربية والتعليم حتى وصلت إلى هذا المسمى ولقد مرت بالعديد من المسميات الأخرى بدء من وزارة المعارف، حتى استقرت على هذاالاسم انطلاقاً من أهمية التربية وسبقها على التعليم، ومن ضرورة تحقيق قدر عال من الأخلاق تؤتى ثمرها لصالح الفرد والمجتمع.

والمقومات الأخلاقية لإدارة الفصل الدراسى ليست شعاراً على الورق بقدر ما هى التزام سلوكى يومى يتم بتلقائية تامة ومن غير تكلف أو تصنع وذلك كى يستمر هذا الصنيع فى نفوس التلاميذ من جيل إلى جيل لتتسم الأمة كلها بتلك الأصالة الأخلاقية.

ومن أهم ملامح المقومات الأخلاقية لإدارة الفصل الدراسى ما يلى:

١- الإيمان بأهمية الشورى

إن من حسن الخلق فى الإدارة الإنسانية سواءكانت على مستوى الأفراد أو على مستوى الجماعات، عدم الإنفراد بالرأي والتمسك به، ذلك لأن الإدارة لا تعنى ممارسة الديكتاتورية والتعالى على الآخرين وإنما تعنى الديمقراطية والتسامح وتقبل الرأى الآخر، خاصة ونحن نمر بعصر العولمة الملئ بالتغيرات والمفاجآت والتى تتطلب سرعة اتخاذ القرارات بشرط أن يكون هذا الرأى يعبر عن صوت الجماعة ورأيها، وبالتالى تبتعد عن التخطيط العشوائى فى جميع أمور التعليم الذى يحتاج إلى روح معنوية عالية فى التشاور لتقدم أولاً وتعطى بحب وسخاء، ثم يكون نتاجها مماثل لعطائها، فليس جزاء الإحسان إلا الإحسان.

٢- الرؤية المستقبلية (الإستبصار)

إن العمل التربوى بحكم طبيعته عمل مستقبلى لأننا نربى أبناءنا لزمن غير زمننا والمستقبلية فى العمل التربوي ليست محدودة بفترة زمنية قصيرة،

وإنماهى ممتدة إلى عبر جيل كامل قادم، وبالتالى فإن مـن مكـارم الأخـلاق الإدارية أن يكون لديها القدرة المتجددة فى المستقبل، والتى يجب أن يتصف بها أعضاء الإدارة، وأن يتزودوا بكل جديد من المعارف والعلوم والخبرات الجديدة التى تساعدهم على الإبداع والإبتكار لملاحاقة تغيرات المستقبل المتوقعة.

٣- التخطيط العلمى السليم

إن التخطيط السليم جوهر كل نجاح وطريق الوصول إلى الأهداف، ولذلك يجب على الإدارة أن تعلم أن كل تخطيط عشوائى مصيره الفشل والهدم والتأخر فى زمن لا يقبل ذلك، لذا كان لزاماً على المعلم أن يخطط لكل ما سـيقوم بـه داخل الفصل الدراسي، كما أنه يجب أن يخطط للأمور غير المتوقعـة لتـصبح العملية التعليمية قائمة على التنبؤ وتحديد الأهداف ووضعها فى إطارها التنفيذي، ثم إجراء التقويم المناسب لها لتحقيق اتقان العمـل وإجادتـه وتحقيـق الكفـاءة والمقدرة الخلاقة فى سرعة ومهارة وقد أكدت الديانات السماوية أهميـة العلـم وضرورته فى التخطيط السليم للمستقبل بالرغم من علمنا أنه بيـد الله سـبحانه وتعالي.

٤- التعاون وإرساء العدالة والقدرة على التقويم الذاتى

إن المعلم الواعى يدرب تلاميذه عند إدارته لفـصله علـى شـكل الإدارة الإجتماعية التى ينتظرها المجتمع من هؤلاء التلاميذ، ومن هنا نشيد بمهمة إدارة الفصل التى تشكل قوة فعالة فى تحقيق التعاون وإرساء العدالة والتى من خلالها تكتمل حركة التقدم الإيجابى.

ولذلك نؤكد على المعلمين بضرورة الربط العضوى بين التلاميذ بعـضهم البعض وبين المجتمع بكافة الصور والأشكال، ومن ناحية أخرى فإن مقومـات الأخلاق لدى الإدارة السليمة أن تسود العدالة كل أرجاء النظام التعليمـى فـى

نطاق المعايير المتفق عليها من أجل تحقيق الأهداف بالصورة الأخلاقية كمفهوم إنسانى عالمي.

كل ذلك يحتاج إلى مقدرة عالية فى التقويم الذاتى والوقوف على الأخطاء ومحاولة علاجها وتقبل نقد الآخرين الموضوعى بدون حساسية أو خوف من أجل تحقيق ونشر العدل والتعاون بين المتعلمين بعضهم لبعض، بالإضافة إلى تقديم صورة مثالية فى التقدم نحو الصالح العام دون تحيز أو ذاتية أو إنحراف عن الأهداف المثالية المرجوة من الإدارة على مستوى المدرسة ككل وعلى مستوى الفصل كفرع منها.

ثانياً المتطلبات المهارية لإدارة الفصل فى عصر العولمة

إن إدارة الفصل هى إدارة للنظام الاجتماعى على مختلف درجاته، ولا يمكن النجاح فى أداء مهمتها دون أن يكون المعلم على وعى كامل بأهمية هذا النظام وأهدافه وأساليب التفاعل التى تحقق إستمراريته وتقدمه، ولا يتم ذلك إلا إذا امتلك المعلم ناصية ومعطيات الخبرة الحياتية ليعمل جاهداً على اكسابها لتلاميذه حتى يستمر النظام الإجتماعى داخل المجتمع فى مسيرته التقدمية دون خوف أو قلق على مستقبل الأمة.

ومن هنا كان من الضرورى أن تكون هناك مقومات أساسية للمتطلبات المهارية لإدارة الفصل المدرسى خاصة أن تربية اليوم فى سباق مع الزمن بالنسبة لمستقبل الإنسان وأمنه وسلامته.

حيث تحفل التربية المعاصرة بالكثير من مشروعات الإصلاح سواء الداخلى عن طريق المتغيرات البنائية فى النظم التعليمية، أو الخارجى عن

طريق اعتماد فلسفات تربوية متجددة، الأمر الذى يتطلب مهارات ذات نوعيات خاصة تعزز قدرة الفرد على التكيف مع كل هذه المتغيرات.

ومن أهم سمات هذه المقومات ما يلى:-

(أ) التنبؤ بالمستقبل

إن التغير سمةالعصر، كما أن الكون ليس ثابتاً ولا آمنا ولايمكن أن يكون كذلك لأن المستقبل بيد الله، وهو وحده الذى يعرف ما فى المستقبل، ولكن ذلك يجعلنا فى حالة تذكر دائم للخالق الذى علمنا ما نعلم حتى نكون على وعى بأمرنا اليوم، وكذلك نتوقع ما سوف يكون فى المستقبل، وهذا ما جعل التنبوء بالمستقبل جائز شرعاً حتى لانفاجأ بالمتغيرات السالبة، فنحسب لها ألف حساب، ونعد لها ألف عدة، ومتى تحقق ذلك كان لزاما علينا أن نحسن العلم والعمل بروح وثابة ونظره بعيدة له، بل تمتد إلى توقع التغير فى الثانية المقبلة.

لذا يتحتم على المعلم ضرورة أن يكون لديه حس مستقبلى أو ما يمكن أن نطلق عليه الإستشعار المستقبلى فى ضوء ما يشهده عالمنا المعاصر من متغيرات ولعل أخطر هذه المتغيرات ما عرف باسم ثورة المعلومات وما ارتبط بها من الاتصالات، ولهاتين الثورتين صلة مباشرة بالعملية التعليمية ككل والإدارة وما يتصل بها من قدرة على اتخاذ قرارات مصيرية مستقبلية ومن أهم سمات التنبؤ بالمستقبل ما يلى:

- معرفة أسباب النجاح والفشل
- التعمق الثاقب لاستراتيجية التحول السريع والتفاعل معه
- معرفة متطلبات الحاضر بدقة وبدون نقص مع الزيادة المتوقعة
- دراسة الواقع بصوة مؤكدة وواقعية بعيدة عن الخيال
- تحديد متطلبات المستقبل والبدائل المتاحة

- التنبؤ بالمستقبليات للبيئة المحيطة بالمدرسة
- معرفة عوامل وأسباب ومسببات التغيرات المتوقعة

(ب) زيادة القدرة المهارية لتحليل البيانات والمعلومات الخاصة بالتلاميذ وتفسيرها

إن المعلم العصرى هو الذى يستطيع من خلال عمله الأساسى أن يكون متخصصاً فى فهم تلاميذه وأطفاله الصغار فى مراحل نموهم وتطورهم الجسمانى والعقلى والسنى واكتسابهم المعلومات، وأن يكتشف مختلف الصعوبات فى الموقف التعليمى بحيث يكون لديه القدرة المهارية على تحليل البيانات والمعلومات التى يجمعها عن تلاميذه، وبالتالى يتمكن من الوفاء بواجبات وأدوار فى إدارة الفصل المدرسى من ناحية واختيار أفضل السبل والأساليب التى يمكن من خلالها وضع الخطة المستقبلية بصوة يمكن أن تحقق الأهداف المرجوة، ويمكن الحصول على البيانات والمعلومات من خلال ملاحظته لتلاميذه داخل الفصل أو عن طريق التقارير القصصية أو التقارير التراكمية أو من خلال الطريقة السوسيومترية.

ومن أهم سمات توفر مهارات التحليل والتفسير ما يلى:

(أ) استخدام التقنية التكنولوجية عند تحليل البيانات وتفسيرها.

(ب) الإيمان بمبدأ التغيير حتى بالنسبة للميول والإتجاهات.

(ج) الموضوعية من خلال الإعتماد على تكاملية البيانات والمعلومات.

(د) الإعتماد الدقيق على البيانات والمعلومات حتى فى الخطط قصيرة المدي.

(ج) القدرة على تحديد الإمكانات المتاحة واستخدامها بكفاءة وفاعلية

إن من أهم سمات التنبؤ بالمستقبل هو الوعى الكامل بالموارد المحلية البيئية المتاحة من خلال تقدير الاحتياجات المادية والبشرية، واحتياجات السوق من المهارات والتقنيات وذلك يتيح للإدارة فرصة إتخاذ قرارات صائبة قائمة على التفكير العلمى والموضوعية، والمعلم يمكنه أن يساهم فى اكساب تلاميذه القدرة على تحديد الإمكانات والموارد المتاحة عن طريق السماح لهم بحل المشكلة الصفية داخل حجرات الدراسة أو المشكلات الاجتماعية الفردية التى قد تصادف بعدهم داخل الفصل أو من خلال مشاركتهم فى اختيار المهنة أو الحرفة المطلوبة مستقبلاً فى ضوء قدراتهم واستعداداتهم، وذلك حتى لا يصطدم الطلاب فى المستقبل بالبطالة الموسمية والركود الوظيفى والتى تحول دون استغلال طاقاتهم نحو بناء مستقبلهم ويتحولون من منتجين إلى مستهلكين ومن أهم سمات تلك القدرة ما يلى:

١- التعرف على احتياجات السوق من المهارات والتقنيات المستقبلية

٢- إدراك مفهوم التكنولوجيا الواسعة وأهم متغيراتها

٣- التعرف على إنعكاسات التطور التكنولوجى على البيانات والمعلومات ومدى تأثر الموارد البشرية بها.

٤- تقدير المدى السكانى للبيئة ومدى الزيادة المحتملة

ثالثاً المتطلبات القيادية لإدارة الفصل

إن من المتطلبات الأساسية لكل رائد وقائد للعمل فى مجال الإنسانيات أن يتصف بمجموعة من المقومات التى تؤهله للإستمرار فى قيادته، وتحمل المسئولية، وإذا كان الأمر يتعلق بقيادة رجال المستقبل فإنه يكون أكثر جدية وأكبر ثقلاً.

ومن هنا كان لابد أن تكون قيادة الفصل خاصة فى عصر التغيرات المتسارعة، وحركة المعرفة المتواصلة على درجة عالية من الوعي، حيث قمة المسئولية وأعلاها فى تحقيق متطلبات المستقبل فى هدوء الأبناء الذين نعدهم للتفاعل مع سمات هذا القرن الذى يؤكد فيه علماء المستقبل أنه قرن علاقات الاتصال بين الأشياء، فهو قرن الفكرة والتطبيق، والتخيل والتحقيق، ومن ثم فليس هناك فصل بين الزمان والزمان فلغة الزمان أمكن السيطرة عليها بحسابات السرعة اللامتناهية حتى أنه لم يعد هناك فصل بين المتحدث والمستمع فى أى مكان فى العالم، وهذا ما نعنيه بأن لغة الزمان ضرب من الخيال، وعلى ذلك فإن لغة المكان لم تعد مسيطرة على فكرة أو منهج لأن المكان أصبح مفتوحاً لكل فرد بلا انتظار تأشيرة دخول أو منح تصريح.

ومن هنا كان على الإدارة المدرسية أن تعى ذلك تماماً، وتتحول من الإدارة الرتيبة إلى الإدارة السريعة، ومن إدارة الفكرة الواحدة إلى إدارة عالم الفكر المتعدد، ومن هنا كان لابد أن تكون هناك متطلبات ذات مقومات خاصة لإدارة الفصل نوضح جزء منها فيما يلى:

(أ) القدرة على القيادة الجماعية

ونعنى فى هذا المقام ما يجب أن تكون عليه إدارة الفصل المعولم فالقيادة الجماعية أصبحت فى عالم الإقتصاد والسياسة أمراً حتمياً، ولم يعد هناك مكان للفردية والإنفصالية، وما تحوصل فرد أو مجتمع فى صومعته أو قوقعته إلا وقد كتب له العالم شهادة وفاة عالمية لا يمكن بعدها أن يمتلك مقومات الحياة مرة أخري.

فالقيادة الجماعية هى الطريق القويم للحياة الديناميكية الحرة والتى من خلالها يمكن لكل تلميذ فى الفصل أن يقدم اسهامات فعالة فى تحقيق المسيرة

الناجحة نحو الأهداف المرسومة للمؤسسة التعليمية، ولا نعنى بالقيادة الجماعية فرض السيطرة على التلاميذ وفقدانهم الثقة بأنفسهم.

لذلك لابد أن نحترم الفكرة الفردية التى يؤمن بها كل تلميذ ونعمل جميعاً من أجل تحقيقها، كما تعتمد القيادة الجماعية على وجود الأفراد فى جماعة يتأثرون بها، ويتفاعلون معها، ويتحقق بينهم التكيف الإيجابي، وينشأ السلوك الواعى للمعلم الذى ينطلق من فكر الجماعة المتعاونة.

وإذا كانت الإدارة ذات فكر قيادى للجماعة، واستطاعت أن تصل إلى درجة التأثير المباشر، فإنها بذلك تسهم فى إعداد قدوة للقيادة الجماعية التى تحقق العطاء والواجب، قبل المطالبة بالحق.

ومن أهم سمات القيادة الجماعية لإدارة الفصل ما يلى:

١- تحقيق الإنتماء للجماعة والإيمان بأهميتها باعتبارها أحد المقومات للحياة الإنسانية الاجتاعية، وذلك من أهم المتطلبات للإنسان العالمى فى عصر العولمة.

٢- الإسهام فى تحقيق تكامل القيادة الجماعية من خلال السمات الفردية والمهارات الخاصة التى تحقق للجماعة تكامليتها، وقدرتها على الإستمرار فى العطاء المتجدد الفعال لصالح الجماعة.

٣- الإلتزام بالقدر المسموح به فى القيادة الجماعية دون انقاص مخل أو زيادة مملة، وحتى يكون للعطاء فرصة قوية فى الإستفادة به واحترامه بين أعضاء الجماعة.

٤- الاستفادة من القيادة الجماعية فى غرس الوطنية الكبري، والقومية الثقافية والخصوصية الإنتمائية للمجتمع المحلي.

(ب) التجاوب الإجتماعى بين المؤسسة التربوية والبيئية المحيطة

إن التجاوب الإجتماعى لإدارة الفصل مع البيئة المحيطة يحقق البقاء المنشود للمدرسة، حيث أن تلك المؤسسة قامت لأهداف قومية وإنسانية، كما أثمرت هذه المؤسسة الأداء المشترك المتوازن، وهى قادرة على أن تبقى على نفسها عزيزة مكرمة طالما تؤدى هذا الدور، والمؤسسة التربوية تعمل بمجموعة من الأفراد لخدمة مجموعة أخري، ويجب أن يكون هذا العمل بطريقة اختيارية لتحقيق الأهداف المشتركة.

ولن يتم البقاء للمؤسسة التربوية دون أن تتنفس هواءها من البيئة المحيطة بها حيث أن الإتصال العضوى بين المدرسة والبيئة لا يمكن لأى قوة مهما كانت، قطعة أو فصله لفترة من الوقت، لذا كان من مقومات البقاء القيادى الناجح أن تتجاوب مع البيئة المحلية لنأخذ منها المد الثقافى المطلوب، ولكى يعمل فى تنقيته وتزويده للاستمرار والحفاظ عليه.

ومن أهم سمات التجاوب الإجتماعى ما يلى :-

١- احترام الثقافة البيئية الخاصة

لا شك أن لكل بيئة ثقافتها الخاصة مع ثقافتها العامة، وعلى المدرسة أن تعمل بكل ما لديها من إمكانات من العلم على احترام هذه الثقافة، والتفاعل الموجب معها منطلقتين من فلسفة تعتمد على أن الثقافة هى الغطاء المعنوى للإنسان، ومن هنا عليها تحافظ على هذا الغطاء واضعة فى الإعتبار الإسهام فى تجديده إذا طلب منها، أو إذا ذلك استشعرت باعتبارها مؤسسة ثقافية اجتماعية من أهم أولوياتها الحفاظ على التراث الثقافي، والعمل على تنقيته وتجديده، وغالباً ما يبدأ ذلك فى الفصل الدراسي.

٢- تزويد البيئة بآليات الثقافة الجديدة

إذا كانت الثقافة هى الكل المعقد فى حياة الشعوب فإنها تنمو وتزدهر مع حركة الإنسان الإيجابية، وعلى المؤسسة أن تعمل بكل ديناميكياتها على تجديد ثقافة البيئة التى تقع فيها، إنطلاقاً من أن المدرسة تملك مقومات بشرية ومادية أكثر حركة من غيرها، وعلى ذلك عليها أن تقدم كل ما تحصل عليه من معرفة وفكر فى سبيل ازدهار البيئة التى توجد فيها وحيث أن مفهوم الثقافة واسع وشامل فإن ذلك يلقى على الإدارة المدرسية نوعاً من التحدى الإيجابى بضرورة إيجاد خطوط متوازية بين المدرسة والبيئة ثقافياً حتى يكون التفاعل على الدرجة المطلوبة ويعتبر تزويد البيئة المحيطة بالمدرسة بآليات الثقافة الجديدة من أهم سمات وملامح التجارب الإجتماعية، التى يمكن أن تتحقق بين المعلم وتلاميذه فى الفصل الدراسى باعتباره مركز دائرة التعليم.

٣- استخدام أساليب جديدة فى تحقيق التفاعل الديناميكى

يحتاج التفاعل الإجتماعى فى كل الإدارات وخاصة الإدارة الإنسانية إلى المقدرة العالية فى تنشيط مثيرات السلوك الإيجابى لتحقيق أعلى درجة من ديناميكية السلوك.

فالإدارة الناجحة للفصل الدراسى والمطلوبة ليست الإدارة الدكتاتورية أو البيروقراطية، حيث إن هذه الإدارات ومن على شاكلتها قد انتهى عهدها مع القرن التاسع عشر والقرن العشرين، حيث كانت السلطة تستخدم الحديد والنار فى صهر العقول والتغلب عليها، ولا شك أن انتشار آليات الغزو الثقافي، وإرتفاع درجة تطور الأجهزة التكنولوجية غيرت الكثير من طرق التفاعل السلوكي، ومن ثم انتشرت أساليب جديدة للغاية، ومتنوعة فى تحقيق أهداف تحقق متطلبات سلوك القوى على من هو أقل منه، وهى من أهم وأخطر

المؤشرات الحديثة فى عصر العولمة، ومن هنا أصبح شرطاً ضرورياً للإدارة المدرسية أن تتعرف على كيفية تحقيق تفاعل ديناميكى إيجابى حتى يمكن للقافلة التعليمية بالمدرسة أن تسير نحو الأهداف المرسومة لها، وتجنبها المخاطر والمهالك من جراء عدم التجاوب الإجتماعى الإيجابى والسلوك التفاعلى التشاركى الذى يناسب كل موقف على حدة.

ومن هنا كان على الإدارة المدرسية أن تعنى تماماً بمقومات ثقافة المعلمين والتلاميذ والبيئة، وأن تحدث نوعاً من التفاعل المبنى على الموضوعية البعيدة كل البعد عن الذاتية والطبقية التى كانت سائدة ومنتشرة فى الكثير من الإدارات المدرسية فى القرنين التاسع عشر والعشرين.

(ج) القدرة على تحقيق التوازن بين السلوكيات المحلية والقومية والعالمية

إن سلوك الإدارة الناجحة فى عصر العولمة يعتمد على اتساع الأفق والقدرة على إحداث التوازنات بين الأمور كلها، فإنسان الغد ليس هو مطلقاً إنسان الأمس الذى كان بعيداً ومنعزلاً عن العالم الذى يحيط به، ومن ثم لابد من فكر تربوى وثقافى جديد لشغل حركة الفكر الإنسانى تحو الإنطلاق به من المحلية إلى القومية مؤكداً بإصرار عميق على ضرورة التفاعل مع العالمية.

وعلى ذلك يعتبر من أهم المتطلبات الحديثة للقيادة التربوية أن تنطلق بالتلاميذ إلى خير العالم الذى يعيشه الجميع دون أن يتخلف لحظة واحدة عن كل ما يجرى فى هذا العالم، وبذلك نصبح فى حاجة ماسة وملحة إلى فكر قيادى يحتفظ بأصالته المحلية لحمايته من الإنحرافات السالبة، ويؤمن إيماناً عميقاً بقوميته وضرورة الحفاظ عليها واعياً كل الوعى بأهمية التحول إلى العالمية، خاصة أن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة وسوف يستمر فى التناهى من الصغر

إلى الأصغر، حتى يصبح كل فرد فى كل مكان يملك مقومات إلغاء الزمن والمسافات، وبذلك يصبح الجميع فى مسكن واحد مكون من عدة طوابق.

ومع الإنطلاقات إلى العالمية يجب أن تعى الإدارة المدرسية جيداً أهمية الوعى المحلى كضرورة اجتماعية للكائن الحى الاجتماعي، وأن تكون المحلية هى الإنطلاقة الأساسية للعالمية، حتى إذا ما دار فى تلك العالمية، يجد له مركزاً يستطيع أن يستقر فيه وبه، هذه هى أهم وأقوى المعادلات الإدارية فى عصر العولمة.

ومن أهم سمات تحقيق التوازن بين المحلية والقومية والعالمية ما يلى:-

١- الإلمام بفلسفة المجتمع المحلى والاستفادة منه فى تحقيق شخصية التلاميذ.

٢- القدرة على التفاعل الإيجابى مع السلوك المحلى وعدم تهميش هذا السلوك.

٣- العمل على الإرتقاء بالسلوكيات المحلية دون ازعاج للقيم والثوابت التى تعيشها الجماعة المحلية.

٤- الاستجابة السريعة للمؤثرات المحلية الإيجابية، وعدم التهكم عليها أو اشعال نار الفتنة فيها.

٥- الوعى بحساسية لكل ما يؤثر فى المجتمع المحلى وما يتأثر به.

٦- الإيمان القوى بالقومية الكلية للمجتمع وعدم التحلل منها أو الإنفصال عنها.

٧- التحاور الواعى مع ثوابت القومية للاستفادة منها والانطلاق إلى العالمية.

٨- الإحساس الشعورى بأهمية القومية كغطاء ثقافى كبير للمحليات الصغيرة المتعددة.

٩- الحفاظ على القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد الأصيلة من الانحراف عن صراطها المستقيم.

١٠- الإنطلاق من جغرافية وثقافة القومية إلى العالمية دون إحداث أية خطورة على ثوابت المحلية والقومية، وهذا يحتاج إلى درجة عالية من الوعي، والبصيرة النافذة، والحس الراقى للحفاظ على كل مستوى من المستويات الثلاثة دون خلل أو إنحراف.

(د) التحول من عولمة السلوك إلى عولمة المعرفة

إن من أهم متطلبات القيادة الناجحة للفصل الدراسى فى عصر العولمة هو التحول من عولمة السلوك كفكر يحطم الكثير من القيم والثوابت بين أجيال الغد إلى عولمة المعرفة كأحد منطلقات النجاح العالمى فى كل ومختلف الإدارات الإنسانية، وتعتبر المدرسة أحد أهم المواقع الأساسية التى يتجه إليها الغزو الثقافى المهدد للثقافتين المحلية والقومية، فيصبح من الضرورى أن يؤمن بكل قوة أن عولمة السلوك ليست هى قضية إثبات الذات فى عصر العولمة، لما فيها من فك شفرة الثقافة القومية المعقدة والتى حطمت كبرياء العديد من الثقافات الواردة إلى المجتمع القومي، ويعتبر من أهم محددات نجاح القيادة المدرسية والفصلية ومتطلباتهما هو الحفاظ على شخصية السلوك المحلى والقومي، والتطلع بعمق إلى عولمة المعرفة باعتبار أن ناتج المعرفة ناتج عالمى يجب أن يحقق للجميع فائدة وعائداً مهماً اختلفت السلوكيات القومية.

ويهدف هذا المتطلب التربوى إلى تحرير الفكر من قيود المادة وتصور العالم فكرة وليس آلة، والعمل بكل قوة للاستزادة من معرفة العالم والاتصال

obeikandl.com

به منطلقين من أن للمجتمع العربى والإسلامى غايات وأهداف يرمى إليها وأهمها إدراك كمال النفس من خلال حسن اتصالها بمعرفة علم الله، واتباع تعاليمه.

رابعاً المتطلبات الاستراتيجية لإدارة الفصل فى عصر العولمة

عندما ذكرنا فى الفصل الأول مؤشرات التغير فى عصر العولمة لم يكن ذلك للعرض فقط، ولكن لما له من أثر مباشر على المنظمات العلمية والإدارات الإنسانية، ولذلك تأكد الجميع،.. العلماء والعاملين بأن القرن الحادى والعشرين قرن التخطيط الاستراتيجى لكل مجالات ومناحى الحياة، ويمثل ذلك تحدياً حقيقياً للإدارة المدرسية باعتبارها المؤسسة الاجتماعية المسئولة عن إعداد أجيال الغد، والمطلوب منها تأهيلهم وتزويدهم بالمهارات الأساسية للتعامل مع سرعة المتغيرات فى عالم اكتسب صفة العولمة فى كل شيء.

ومن ثم كان من الضرورى أن يكون لدى الإدارة المدرسية مجموعة من المتطلبات الاستراتيجية للتعامل مع البعد المستقبلى بعلم راسخ، وعقل واع، وقلب مملوء بالثقة والأمل فى أن العمل للغد ضرورة حتمية، ويجب أن ندافع بكل قوانا فى سبيل تحقيق الغد الأفضل كواجب قومى وإنسانى لا يمكن الحيدة عنه والبعد عن طريقه.

ومن أهم سمات هذه المقومات ما يلى:

(أ) توافر القدرة والإمكانات لتحقيق التغيير المقصود

إن التغيير المقصود يختلف تماماً عن التغيير غير المقصود، فأن للأول هدف وغاية وله من الوسائل والأساليب ما يمكن أن يتحقق به.

أما الثانى فقد يكون عرضاً أو من قبيل المصادفة، ولا يمكن التحكم فى طرقه ووسائله، ومن ثم يصبح من أهم المتطلبات الاستراتيجية للإدارة المدرسية التعامل مع المستقبل بصورة مقصودة وغير متروكة للصدفة أو المحاولة والخطأ المتوقع.

إن التغيير المستهدف والمقصود أحد الركائز الاستراتيجية للمستقبل الذى يمكن للجماعة والمجتمع أن يأمن غدره وشروره المختلفة ولا يستطيع أحد أن يملك تلك المقومات دون دراسة دقيقة وعميقة للتغيرات المتوقعة فى المستقبل حتى يمكن التعامل معها من منظور علمى ودقيق.

لا شك أن تلك المقومات تحتاجها الإدارة المدرسية المستقبلية لإدارة فصل مدرسة المستقبل التى يوكل إليها إعداد أجيال المستقبل.

ويعتبر التغيير المقصود أحد ركائز التخطيط الهادف للمستقبل، ولا شك أن ذلك يتحقق بخبرة عميقة وفكر تقدمى يحمل فى طياته الفكرة السليمة لأبناء وأجيال المستقبل.

ونؤمن بقبول من قال من الخلفاء (إن هؤلاء الصغار خلقوا لزمان غير زماننا) وهذا يعنى أنهم فى حاجة ماسة إلى تغيير فى الخطط والبرامج التى تحقق فيهم القدرة العلمية الفائقة والعملية الدقيقة للتعامل مع مستجدات الحياة ومستحدثاتها المتسارعة ويدخل التغيير المقصود ضمن الخطط العلمية لمواجهة التحديات المتلاحقة فى عالم سريع التغيير، ولا يمكن التفاعل معها إلا بالصورة العلمية المصحوبة فى الحاضر والمستقبل.

ومن أهم سمات تلك القدرة فى الإدارة ما يلى:

(أ) القدرة على التخطيط الاستراتيجى الرشيق القادر على التفاعل مع المتغيرات دون أن يفقد السيطرة على المضمون الإجتماعى للجماعة.

(ب) التحول من اللفظية الشعاراتية إلى العمل الجاد المثمر

(ج) التفاعل مع العالمية دون فقد الأصول القومية

(د) القدرة على المناورة وعدم الخوف من التهديد

(هـ) القدرة على المبادرة فى اتخاذ القرار

(و) تحديد مجموعة من البدائل للموقف الواحد

(ز) القدرة على التحالف مع الأصدقاء دون هتك عرض الأعداء

(ح) توظيف الموارد والإمكانات ونقاط القدوة لخدمة التغيير المقصود وتحقيق الأهداف المستقبلية.

(ب) القدرة على بناء وتنفيذ الأهداف العليا.

تعتبر الأهداف العليا مجموعة من التغيرات السلوكية فى الخدمات والإنتاج ويهدف المجتمع إلى إكسابها لأفراده فى الحاضر والمستقبل وإدارة الفصل باعتبارها المسئولة عن تنمية قدرات واستعدادات أجيال الغد، واكسابهم القدر الضرورى من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العلمية والمهنية التى تتفق ومتغيرات المستقبل لكى يكون الفرد مواطناً منتجاً، ويحتاج كل ذلك إلى أهداف قريبة المدى وأخرى بعيدة المدى وهى الأهداف العليا التى يسعى إلى تحقيقها، والإدارة المدرسية الواعية التى تعرف الطريق المستقبلى لأدائها والتى تتميز بتأكيد التفكير العلمى وكذلك التفكير الناقد، وحل المشكلات وتنمية روح الاستقلال.

ومن ثم كان لابد أن نحدد أهم سمات الإدارة التى تملك القدرة على بناء وتنفيذ الأهداف العليا:

١- إدارة مرنة واعية بالصورة المستقبلية

٢- إدارة علمية عملية تعرف خطوات السير للأهداف

ولا شك أن القاريء سوف يجد علاقة قوية ووثيقة بين التحديات التى تنتج من التغيرات المتسارعة فى عصر العولمة، وبين المهارات الأساسية المطلوبة للقيادة الإدارية فى المدارس والفصول بإعتبار أن المدرسة من أهم وأقوى المؤسسات الإجتماعية التى تعتمد عليها المجتمعات النامية فى تحقيق الطفرة العلمية فى أقصر وقت ممكن، وأقل زمن للحاق بركب التطور، والسباق العالمى فى هذه الألفية.

ومع اليقين بأن عصر المتغيرات لن يقف عند حدود معينة بل سوف ينطلق إلى ما يدهش العقل ويثير الحماس فى المعرفة الحقيقية لهذه التغيرات، وتلك متطلبات إدارة الفصل المعاصر. الذى هو قاعدة الإنطلاق إلى ذلك العالم المملوء بالعجائب والغرائب.

والأمل كل الأمل أن تسهم إدارة الفصل الحديثة بفكر بناء فى تحقيق ما تهدف إليه المدرسة الحديثة للوصول من خلالها فى بناء أجيال للمستقبل يعرفون مقوماته ويملكون إمكاناته لكى يحدث التفاعل الإيجابى بينهما.